Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الليل فى عتمة وجوع (الطريق ص ١٠)

أقسمت أن أعود فى المساء بالسلال (١٣)

لكى تعود فى بداية المساء بالمحار (الطريق ١٤)

وتمنح المساء نجمه الجديد (١٩)

والليل فيه من قبلة النهار (٩٠)

ياشمس الليل ، ليل الغمة (الهجرة ١٦)

الليل الضارب فى أصداف حديك (الهجرة ١٩)

ونكاد نستغرق صفحات [١] عديدة إذا مارحنا نرصد الليل فى شعر أحمد سويلم ؛ إذ لا يكاد يخلو ديوان من ذكره . بل لا تكاد تخلو قصيدة من ذكره . وهو ليل ــ بما يتخذه من دلالة سيمائية تعطى اللون أبعادا دلالية ـ ليل يتردد بين الأمل والرجاء من ناحية ، واليأس والقنوط من ناحية أخرى ، وهو بجمعه بين العودة بالسلال والمحار والنهار ، والنجم الجديد والأصداف من ناحية ، والليل من ناحية ثانية يؤكد هذه الازدواجية ، بين شاطىء : الأمل واليأس ، أو الهناء والشقاء ، يأتى ذلك كله فى صورة إشارية ، كما أنه ليل مفعم بالحركة ، ففيه العودة ، والمنح ، والضرب .

ومن الملاحظ أن اللون فى الطبيعة يمتزج بالصوت غالبا ، فصورة الضوء عنده تمتزج بالصوت والظل :

فى شوق أتشرب صوتك / حين يجىء من المدن النائية / يصب الضوء ، وينسج ثوب الظل / يطرح عن أعيننا ، نحن الشعراء الغرباء سحابات الوهم (الخروج ٥)

نحفر منها فى الظلام أى ضوء (الطريق ١١)

والصوت هنا قد يكون :

ضحكة من القمر ، ونطق الينابيع ، وصوت الرعد مع البرق وسياط البرق واقتران الجمرات باللسان بما يولّد الصمت ، والصياح .

كما يقترن اللون مع الطبيعة بالأمل والإيجابية والحركة واليقين ، والأحلام ، والأمنيات .

---

(١) والصفحات ١٣٢ . الطريق ، ٣٢ ، والهجرة ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ وما بعدها . وبديوان : الليل ، الخروج ، و السفر ، وقراءة .